**شخصية الطفل بين البيت والمدرسة:**  
 تعتبر الأسرة هي النواة الأولى التي يجد الطفل فيها نفسه وقد بدأ يتعلم الأشياء الأولى في بداية مشوار حياته، فهي اللبنة الأولى التي يبدأ بها بناء صرح واقعه وحاضره ومستقبله، فبصلاحها يصلح بناؤه و تتدعم ركائزه وبفسادها تتهاوى جميع مكونات البناء من الأساس نحو السطح.  
وعلى هذا النحو فالأسرة لها الدور الخطير في تكوين شخصية الطفل ومن ثمة إلى تكوين المجتمع برمته، يعرف "رينيه" **الأسرة بأنها** : جماعة من نوع خاص، يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد المترابط والتعاون والمساعدة المتبادلة، ويسهم أفراد واعوان أصحاء في بنائها وتطويرها وإخراجها للمجتمع.

فالوالدان اللذان لا يفكران في تربية أبنائهم لا يحق لهما انتظار المعجزة والمستقبل من أبنائهم, لأن هناك جوانب أساسية في التربية كما يحددها المختصون ينبغي على الأسرة مراعاة أهمها كتنمية شخصية الطفل واكتشاف قدراته الذاتية، لأن الإنسان يملك منذ طفولته مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية، وهنا تعمل الأسرة على تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبناؤهم، وتتبع مكامن القوة والضعف، وتشجيع هاته المهارات في حالة قوتها و تفجير الأخرى التي هي مضمرة أو يعتريها بعض الوهن.

قلنا سابقا بأن أول فضاء ينتقل إليه الطفل بعد أحضان والديه، هو فضاء المدرسة وهو أوسع من البيت، ولا يرى فيه وجها أو وجهين بل تتعدد الوجوه، وتتغير نفسيته يحس في لحظة ما أنهما تخليا عنه، فكم من مرة شاهدنا أطفالا صغارا يصرخون بأعلى أصواتهم وهم يتعلقون بتلابيب آبائهم وأمهاتهم، لهذا وجب على الوالدين تهييئهم في مرحلة معينة بأن زمن التعلم حتمية لا مفر منها، وهنا لابد من التأكيد على ضرورة اعتماد المقاربة السيكولوجية للطفل الذي أصبح يحمل اسم " تلميذ " كمرحلة انتقالية من الصعب عليه أن يستوعبها في تلك اللحظة، وحين ننفره كمربين باعتماد أسلوب النهي والضبط والربط، فربما يحقد على المدرسة إلى الأبد, إن لم نقل بأن هذه المرحلة أساسية قد تساهم في ارتفاع معدل الهدر المدرسي، خاصة بالعالم القروي الذي ما زال يعاني من غياب مؤسسات رياض الأطفال في أغلب المناطق، مما يجعل الأمر صعبا على المدرس في الأول ابتدائي أن يساير برنامجا يخص بالذكر التلميذ الصغير الذي قضى سنتين عل الأقل في رياض الأطفال، عوض طفل ( خام ) كان يلهو في البساتين والمزارع حرا طليقا في عالم مفتوح، ليجد نفسه ودون سابق إنذار في فضاء ضيق و مغلق، أمام شخص لم يره من قبل يأمره بفك رموز لم يراها سابقا ومطالبا بانضباط مبالغ فيه كما يبدو له أول وهلة، لهذا وجب على الوزارة الوصية على القطاع مراعاة هذا الشرط الموضوعي، واعتماد مناهج تصب في تمكين مثل هذا المدرس وذاك المتمدرس من أبجديات صحيحة تجعل الأول يقيمه عن قناعة والثاني ينتقل إلى الفصل الآخر عن جدارة واستحقاق، عوضا عن اعتماد الخريطة المدرسية التي أعطتنا أميين وهم يدرسون بالثانوي، وهذا حديث آخر.

اذن العلاقة تكاملية تبادلية ، فالبيت هو مورد اللبنات للمدرسة «أي التلاميذ» والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع, الأسرة مسؤولة أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطفل, لأنها هي التي تثري حياة الطفل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، كالمكتبة مثلاً والتي تسهم في إنماء ذكاء الطفل، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفل الحنان والحب تبعث في نفسه الأماني والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية, ولكي تهيئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفل، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار, وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات. 